



الفداء العظيم

إعداد النص: صبري بطرس
اللوحات الفنية: تامر الشاروني



الفداء العظيم

حقوق الطبع محفوظة

Copyright © 2017 Biblica

www.biblica.com

الناشر بمصر: شركة ماستر ميديا

الأعمال الفنية: شركة ماستر ميديا

Art work: Master Media

info@mmegypt.com

الطبعة الأولى ٢٠١٧

إعداد النص: صبري بطرس

اللوحات الفنية: تامر الشاروني

تصميم الغلاف: جون جورج

الطباعة: شركة صحارا للطباعة

المنطقة الحرة- مدينة نصر- القاهرة

رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١٧/٥٩١١

ISBN: 978 - 1 - 56320 - 866 - 9



المقدمة

على مدى ما يزيد على ألفي عام، ظل الكتاب المقدس مصدرًا للإلهام الكتاب والشعراء والموسيقيين والمثاليين والمصورين في مختلف العصور والثقافات. وما زال هذا النبع المقدس يثري أذهان المبدعين ويوقظ أخيلتهم.

في هذا الكتاب قام فنان عربي من الشرق الأوسط، ومن ذات المنطقة والثقافة التي دارت فيها أحداث الكتاب المقدس، قام برسم لوحات فنية تمثل أحداث الفداء العظيم الذي تممه السيد المسيح من أجلنا، بداية من أسبوع الآلام، مرورًا بصلب وقيامة السيد المسيح وصعوده إلى السماء، كما وردت تلك الأحداث في العهد الجديد، مستعينًا بنص عربي وضعه كاتب من نفس المنطقة.

ونحن نسأل الله أن يستخدم هذه الصفحات لمساعدتنا على تذكّر فداء السيد المسيح العظيم لجميع البشر، وعلى طلب الامتلاء بروحه القدوس الذي وعد به اللذين يحبونه، لنتمتع ببركات هذا الفداء في حياتنا وحياة أولادنا.

المسيح يدخل أورشليم

ذهب الرب يسوع المسيح إلى أورشليم مع تلاميذه، فلما وصلوا إلى قرية قريبة منها أرسل يسوع اثنين من تلاميذه قائلاً: "اذهبا إلى القرية التي أمامكما، وستجدان جحشاً مربوطاً لم يركب عليه أحد من قبل، حلاه وأحضراه لي. وإن سألكما أحد عما تفعلان، فقولا إن الرب محتاج إليه". ذهب التلميذان وحدث كما قال لهما الرب يسوع المسيح وأحضرا الجحش ووضعوا عليه ثيابهما ليجلس المسيح عليها. ركب الرب يسوع على الجحش ودخل أورشليم، فاستقبله الناس بالهتاف، وكانوا يفرشون الطريق بملابسهم، كما قطع بعض الناس سعف النخيل، وكانوا يلوحون به بفرح وهم يهتفون "أوصنا (ومعناها: خلصنا) أوصنا لابن داود، مبارك الملك الآتي باسم الرب، سلام في السماء ومجد في الأعالي". ولما دخل يسوع إلى المدينة قال له الفريسيون لما رأوا الناس يهتفون له: "أسكت تلاميذك عن الهتاف" فرد عليهم يسوع قائلاً: "لو سكت تلاميذي فستهتف الحجارة". كان دخول الرب يسوع المسيح أورشليم مطابقاً لما قاله النبي زكريا منذ زمن بعيد: "قولوا لأورشليم إن ملكك يأتي إليك راكباً على جحش". ثم توجه الرب يسوع المسيح إلى الهيكل فوجد الناس هناك يبيعون ويشترون، فطرد باعة الحمام وقلب موائد الصيارفة الذين كانوا يبدلون للناس نقودهم العادية بالعملات الخاصة اللازمة لشراء الذبائح، وقال لهم: "إن بيتي هو بيت للصلاة وانتم جعلتموه مكاناً لسكن اللصوص".

متى ٢١؛ مرقس ١١؛ لوقا ١٩؛ يوحنا ١٢



المؤامرة والخيانة

ذهب يهوذا، وهو واحد من تلاميذ الرب يسوع المسيح، إلى رؤساء الكهنة وقال لهم: "مستعد أن أسهل لكم عملية القبض على يسوع، فكم تعطوني من المال مقابل ذلك؟". فرح أعداء الرب يسوع وقرروا أن يعطوا يهوذا ثلاثين قطعة من الفضة. ومنذ ذلك الوقت بدأ يهوذا يبحث عن فرصة مناسبة ليسلم الرب يسوع لأيدي أعدائه. واقترب وقت الاحتفال بعيد الفصح الذي كان اليهود يتذكرون فيه أحداث الليلة الأخيرة قبل خروجهم من مصر على يد النبي موسى. أرسل الرب يسوع بطرس ويوحنا وقال لهما: "اذهبا وجهزا لنا الفصح لنا كل". فسألاه: "أين تريد أن تأكل عشاء عيد الفصح؟". فقال لهما: "حالما تدخلان المدينة يلاقيكما إنسان يحمل جرة ماء. سيرا وراءه إلى البيت الذي يدخله، وقولا لصاحب ذلك البيت: "يريد السيد أن يحتفل بعيد الفصح مع تلاميذه عندك"، فيريكما غرفة في الدور العلوي، هناك تجهزان عشاء الفصح. فعل بطرس ويوحنا كما قال الرب يسوع، وفي المساء جلس الرب يسوع ليأكل مع التلاميذ. وفي أثناء الأكل قال لهم: "أقول لكم الحق، إن واحداً منكم سيسلمني لأعدائي". أخذ التلاميذ يفكرون، من يكون هذا الخائن. فقال يسوع: "الذي يأكل معي في الطبق هو الذي يسلمني". ثم قال لهم: "يجب أن يقبض عليّ اليهود كما قال الأنبياء من قبل، لكن الويل لهذا الرجل الذي يسلمني لهم. كان خير له لو لم يولد". وهنا سأله يهوذا: "هل أنا الذي يسلمك يا سيد؟". فقال له يسوع: "أنت قلت بنفسك". وأخذ يسوع رغيف خبز وصلى وشكر، ثم كسره وأعطى التلاميذ وهو يقول: "خذوا كلوا، هذا هو جسدي". ثم أخذ الكأس وشكر أيضاً وأعطاهم وهو يقول: "اشربوا كلكم من هذه الكأس، هذا هو دمي الذي يكون علامة العهد الجديد، وهو سيسفك من أجل مغفرة خطايا كثيرين". وبعد العشاء سبحوا الله ومشوا.

متى ٢٦؛ مرقس ١٤؛ لوقا ٢٢؛ يوحنا ١٣



القبض على يسوع

ذهب الرب يسوع المسيح ومعه تلاميذه إلى بستان اسمه جثسيماني، وطلب منهم أن يجلسوا حتى يذهب هو ويصلي ثم يعود. وابتعد عنهم قليلاً، وركع ليصلي قائلاً: "يا أباي، إن كان ممكناً، فلتعبر عني هذه الكأس، ولكن ليكن ماتريده أنت لا ما أريده أنا". ثم رجع يسوع إلى تلاميذه فوجدهم نائمين، فقال لبطرس: "لماذا لم تقدروا أن تسهروا معي ساعة واحدة؟ اسهروا وصلوا لكي لا تدخلوا في تجربة". ثم ذهب مرة ثانية وصلى قائلاً: "يا أباي، إن كان لا بد أن أشرب هذه الكأس، فلتكن مشيئتك". ثم عاد ووجد التلاميذ مازالوا نائمين، فقال: "ناموا الآن واستريحوا، لقد جاء الوقت الذي سيقبض فيه الخطاة على ابن الإنسان". وصل يهوذا، ومعه عدد كبير من الناس يحملون السيوف والعصي، مرسلين من رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب، وكان يهوذا قد اتفق معهم على أن الشخص الذي يُقبَّله هو المسيح ليقبضوا عليه. وتقدم يهوذا وقال ليسوع وهو يقبله: "السلام ياسيدي". فقال له يسوع: "لماذا جئت إلى هنا يا صاحبي؟". وفي ذلك الوقت هجم الجمع على الرب يسوع وقبضوا عليه، فقال لهم يسوع: "تهجمون علي بالسيوف والعصي كأنكم تهجمون على لص. كنت أمامكم كل يوم أعلم في الهيكل ولم تقبضوا علي". أما التلاميذ فهربوا تاركين يسوع وحده.

متى ٢٦؛ مرقس ١٤؛ لوقا ٢٢



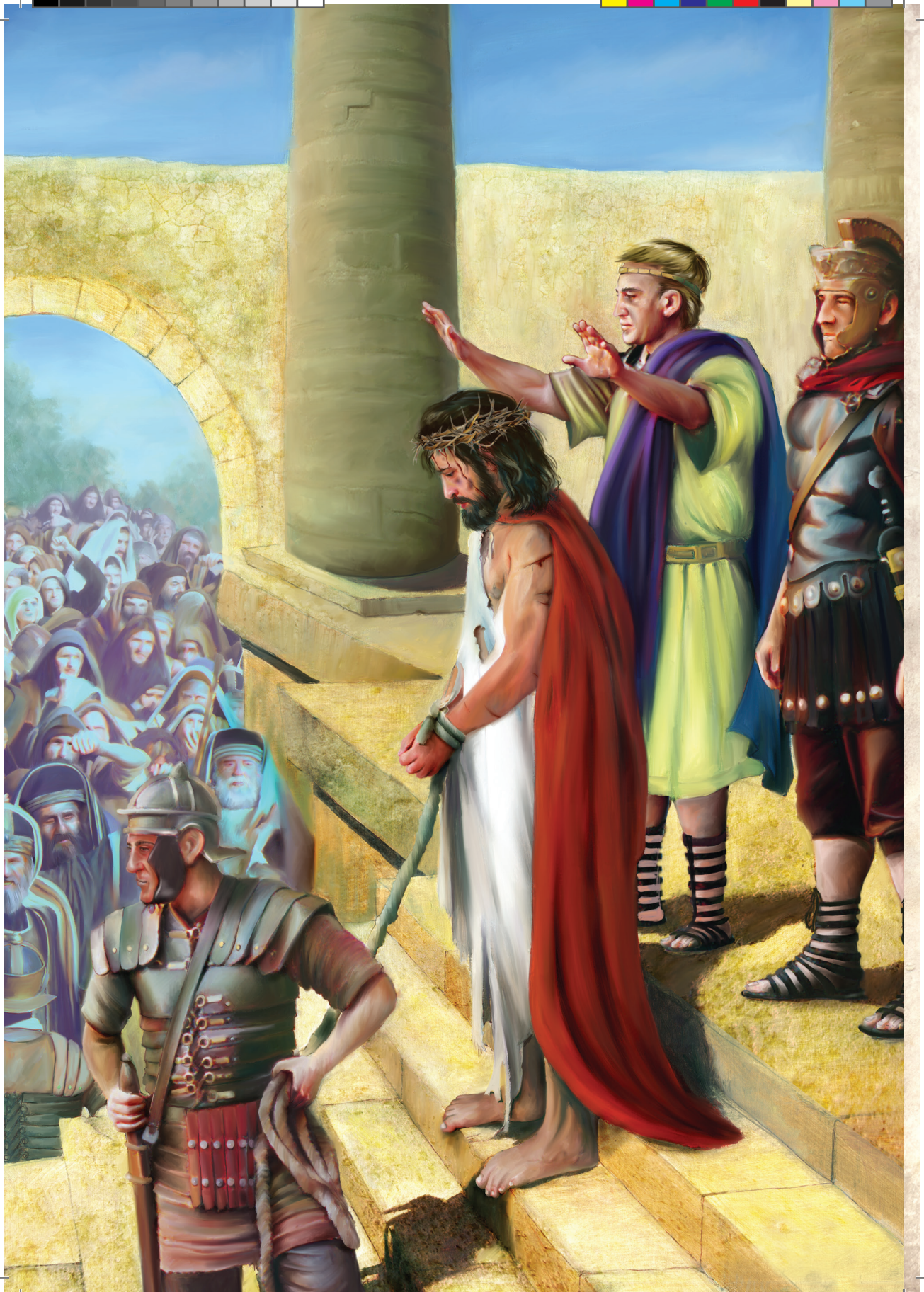


محاكمة الرب يسوع المسيح

بعد القبض على الرب يسوع المسيح، أخذه الجنود إلى قيافا رئيس الكهنة، ورؤساء الكهنة والكتبة والسيوخ، وبحثوا عن شهود زور يشهدون ضده. قال أحد الشهود الزور: "قال هذا الرجل إنه قادر أن يهدم هيكل الله ويبنيه في ثلاثة أيام". فوقف رئيس الكهنة وسأله: "هل عندك إجابة ترد بها على هذا الكلام؟". لكن الرب يسوع لم يتكلم بكلمة واحدة، ثم سأله: "قل لنا، هل أنت المسيح ابن الله؟". فأجابه الرب يسوع: "أنت قلت بنفسك".

سمع رئيس الكهنة هذا الكلام فاغتاظ ومزق ثيابه وقال: "هذا كفر، لسنا في حاجة إلى شهود". فأجابوا قائلين: "إنه يستحق الموت". وفي الصباح أرسلوه إلى الحاكم الروماني بيلاطس الذي سأله: "هل أنت ملك اليهود؟". فقال له الرب يسوع: "أنت قلتها بنفسك". ولما رأى الحاكم رؤساء الكهنة والسيوخ يوجهون للرب يسوع الاتهامات وهو لا يرد عليهم قال: "ألا تسمع ما يتهمونك به؟". ولم يجب يسوع بكلمة، فتعجب الحاكم، وعادة كان يطلق سجيناً في العيد فقال للجُمهور: "من تريدون أن أطلق لكم، يسوع الذي يدعى المسيح أم باراباس؟". وكان باراباس هذا سجيناً معروفاً، وقد عرف بيلاطس أنهم قبضوا على الرب يسوع ظلماً. حرض رؤساء الكهنة والسيوخ الشعب لكي يطالبوا بإطلاق باراباس وقتل الرب يسوع، فأجابوا بيلاطس طالبين منه أن يطلق باراباس، فسألهم بيلاطس مرة أخرى: "وماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح؟". فأجابوا جميعاً: "اصلبه .. اصلبه" وبالفعل أطلق بيلاطس باراباس، وأمر بصلب الرب يسوع المسيح بعد أن غسل يديه وقال: "أنا بريء من دم هذا البار".

متى ٢٦؛ مرقس ١٤-١٥؛ لوقا ٢٢-٢٣؛ يوحنا ١٨



بطرس والرّب يسوع المسيح

وقت أن كان يسوع يتناول عشاء الفصح مع التلاميذ قال لهم: "كلكم ستشكون في". فرد عليه بطرس قائلاً:

"لو شك فيك الجميع فأنا لن أشك". فأجابه الرب يسوع: "أقول لك الحق، إنك في هذه الليلة قبل أن يصيح الديك ستنكر ثلاث مرّات أنك تعرفني". فقال له بطرس: "أنا مستعد أن أموت معك، ولا أنكرك أبداً". وعند القبض على الرب يسوع وأخذه إلى قيافا رئيس الكهنة، تبعه بطرس من بعيد إلى دار رئيس الكهنة وجلس بين الحراس ليرى ما يحدث. في ذلك الوقت رآته خادمة وقالت لبطرس: "وأنت كنت مع يسوع الذي من الجليل". فأنكر بطرس أمام الجميع أنه كان مع يسوع وقال: "أنا لا أفهم ما تقولين". ثم خرج بطرس إلى مدخل الدار، وهناك رآته خادمة أخرى فقالت للواقفين هناك: "وهذا كان مع يسوع الناصري". فأنكر بطرس مرة ثانية وقال: "أقسم أنني لا أعرف هذا الرجل". وبعد وقت جاء بعض الواقفين في مدخل دار رئيس الكهنة وقالوا لبطرس: "بالتأكيد أنت واحد منهم، ولغتك تظهرك". فابتدأ بطرس يحلف أنه لا يعرف يسوع، وفي الحال صاح الديك فتذكر بطرس كلام الرب يسوع له: "قبل أن يصيح الديك تكون قد أنكرت ثلاث مرّات أنك تعرفني". فخرج بعد ذلك من الدار وبكى نادماً لأنه أنكر المسيح.

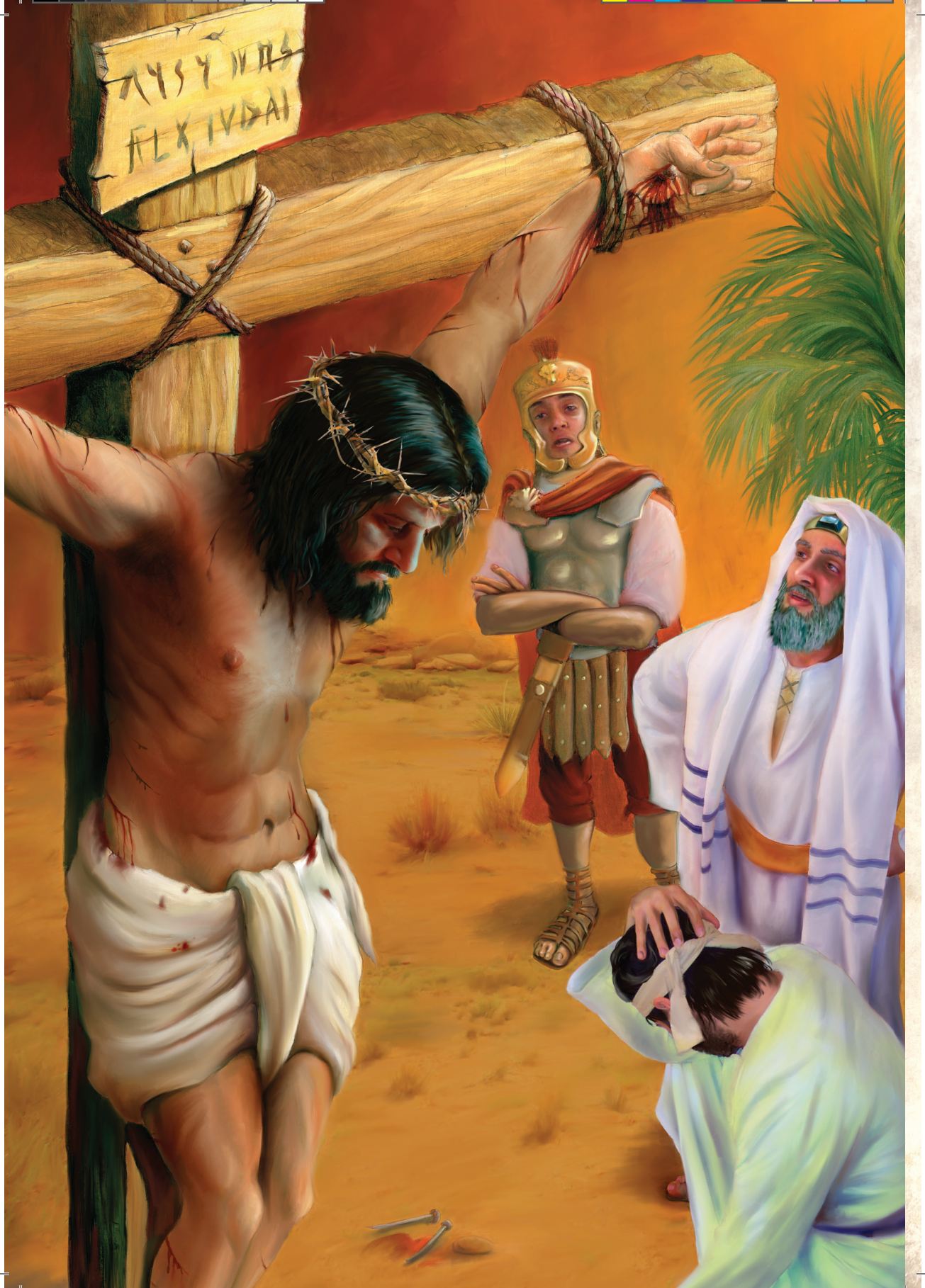
متى ٢٦؛ مرقس ١٤؛ لوقا ٢٢؛ يوحنا ١٨



صلب الرب يسوع المسيح

بعد الحكم على الرب يسوع بالصلب أخذه الجنود وسخروا منه فخلعوا عنه ملابسه وألبسوه رداءً قرمزيًا كأنه ملك. ثم ضفروا تاجاً من الشوك ووضعوه فوق رأسه. بعد ذلك نزعوا عنه الرداء القرمزي وألبسوه ملابسه وجعلوه يحمل الصليب إلى مكان الصلب، وكان معروفاً باسم الجلجثة أو الجمجمة، وصلبوا الرب يسوع بأن دقوا يديه ورجليه بالمسامير على الصليب. وضع الجنود لافتة على الصليب كتبوا عليها: "هذا هو يسوع ملك اليهود"، وصلبوا معه لصين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره. كان الناس ورؤساء الكهنة يسخرون منه قائلين: "خلص غيره لكنه لا يقدر أن يخلص نفسه. إن كان حقاً ملك اليهود فلينزل عن الصليب". فقال الرب يسوع: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". وقال أحد اللصين: "أأنت أنت المسيح؟ خلص نفسك وخلصنا". فرد عليه اللص الآخر قائلاً: "حتى أنت لا تخاف الله؟ إننا نأخذ جزاء ما فعلنا، أما هذا فلم يعمل شيئاً يستوجب الصلب". ثم نظر إلى الرب يسوع وقال: "اذكرني يارب متى جئت في ملكوتك". فقال له الرب يسوع: "اليوم تكون معي في الفردوس". وفي الساعة الثانية عشرة ظهراً، حل ظلام على كل المكان. ثم صرخ الرب يسوع قائلاً: "إلهي إلهي لماذا تركتني؟". وقال أيضاً: "أنا عطشان". ثم قال كلمته الأخيرة: "قد أكمل". وأظلمت الشمس وانشق ستار الهيكل ثم صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: "يا أباي، في يديك أستودع روحي". وأسلم الروح ومات. لما رأى الضابط الواقف عند الصليب ما حدث، قال وهو يمجّد الله: "حقاً، كان هذا رجلاً صالحاً"،

متى ٢٧؛ مرقس ١٥؛ لوقا ٢٣؛ يوحنا ١٩



القبر الفارغ

في اليوم التالي لموت الرب يسوع المسيح على الصليب ودفنه، جاء رؤساء الكهنة والفريسيون معاً إلى بيلاطس وقالوا له: "تذكرنا أن يسوع قال وهو حي إنه سيقوم من الموت بعد ثلاثة أيام. ونحن نخشى أن يأتي تلاميذه إلى القبر ويأخذوه ويقولوا للناس إنه قام". فأصدر أمر بأن توضع على القبر حراسة مشددة لمدة ثلاثة أيام، ووضعوا حجراً على القبر وختموه. وفي اليوم التالي، وهو أول أيام الأسبوع وثالث يوم بعد موت الرب يسوع، حدث زلزال شديد، وجاء ملاك من عند الله ودحرج الحجر الذي كان على القبر. كان منظر الملاك كالبرق وملابسه بيضاء لامعة، فلما رآه الجنود الذين كانوا يحرسون القبر، خافوا خوفاً شديداً. أسرع الحراس وأخبروا رؤساء الكهنة بما حدث، فأعطاهم رؤساء الكهنة رشوة لكي يقولوا إن تلاميذ يسوع جاءوا وسرقوه وهم كانوا نياماً، وانتشر هذا الأمر بين اليهود. في نفس الوقت ذهبت مريم المجدلية ومريم الأخرى إلى القبر باكراً جداً، وكانتا تقولان إحداهما للأخرى: "من يدحرج لنا الحجر من على باب القبر؟". لكن لما وصلتا وجدت أن الحجر قد دحرج، ثم رأتا ملاكاً طمأنهما وقال لهما: "لا تخافا، أنتما تبحثان عن يسوع المصلوب. إنه ليس هنا، لكنه قام كما قال. انظرا المكان الذي كان موضوعاً فيه، واذهبا أخبرا تلاميذه، وهو سيسبقكم إلى الجليل لترونه". أسرعتا المرأتان لتخبرا التلاميذ بهذا الخبر المفرح، وفي الطريق قابلتا يسوع نفسه، فقال لهما: "اذهبا وأخبرا الجميع أن يروني في الجليل".

متى ٢٨؛ مرقس ١٦؛ لوقا ٢٤؛ يوحنا ٢٠



تلميذا عمواس

كان اثنان من التلاميذ في طريقهما إلى قرية اسمها عمواس، وكانا يتحدثان عن كل ما حدث في أورشليم، من محاكمة المسيح، وصلبه، وموته، وقيامته. وفي أثناء حديثهما اقترب الرب يسوع منهما وسار معهما، لكنهما لم يعرفاه. أما الرب يسوع فسألتهما: "عن أي شيء تتكلمان؟". فقال له واحد منهما: "هل أنت الغريب الوحيد في أورشليم، ولا تعلم ما يحدث في هذه الأيام؟". فقال له يسوع: "ماذا حدث؟". فقالا له: "ألا تعرف يسوع الناصري، الذي كان نبياً عظيماً؟ ألا تعرف أن رؤساء الكهنة والحكام حكموا عليه بالموت على الصليب؟ وكنا نتمنى أن يكون هو المسيح المنتظر الذي يخلصنا جميعاً. اليوم حدث أمر عجيب جداً، فقد ذهبت بعض النساء إلى القبر ولم يجدن جسد يسوع فيه، وقلن إنهن قد شاهدن ملاكين يقولان إنه قام من الموت". فقال لهما يسوع: "أنتما قليلاً الفهم والإيمان، كان لا بد أن يتألم المسيح ثم يقوم ويدخل إلى مجده". وبدأ يسوع يشرح لهما كلام الأنبياء، ويبين لهما أن ما حدث قد تنبأ به الأنبياء من قبل. ولما اقتربوا من القرية التي كان التلميذان يريدان الذهاب إليها، أصر التلميذان أن ينزل الرب يسوع عندهما ليستريح، إذ قد أقبل الليل، ثم يكمل رحلته في الصباح. ذهب الرب يسوع معهما، وجلسوا جميعاً ليأكلوا، فصلى الرب يسوع مباركاً الطعام، وكسر، وأعطاهما ليأكلًا. في هذا الوقت انفتحت عيونهما وعرفا أنه يسوع المسيح، لكنه اختفى عنهما. قام التلميذان بعد ذلك، ورجعا لأورشليم، فوجدا التلاميذ الأحد عشر ومعهم آخرون مجتمعين وكانوا يقولون: "الرب يسوع قام بالفعل وقد ظهر لسمعان". فأخبراهم بما حدث معهما وكيف عرفا الرب يسوع عندما كسر الخبز.

مرقس ١٦؛ لوقا ٢٤



صعود المسيح إلى السماء

ظهر الرب يسوع للتلاميذ وهم مجتمعون معاً وقال لهم: "عليكم أن تبقوا في أورشليم حتى تنالوا وعد الله الآب، وهو عطية الروح القدس".

وقال لهم أيضاً: "ستحصلون على قوة عندما يحل عليكم الروح القدس، وبذلك تشهدون لي في أورشليم، وكل اليهودية، وفي السامرة، وفي كل الأرض". وبعد أن قال الرب يسوع المسيح هذا الكلام ارتفع إلى السماء والجميع كانوا ينظرون إليه حتى أخفته عنهم سحابة. وبينما ينظر الجميع إلى السماء، ظهر ملاكان بملابس بيضاء وقالوا لهم: "لماذا تقفون وتنظرون إلى السماء بهذه الطريقة. إن يسوع الذي ارتفع إلى السماء سيعود مرة ثانية منها كما رأيتموه يرتفع". ثم رجع التلاميذ إلى أورشليم وكانوا يداومون على الصلاة معاً بقلب واحد.

مرقس ١٦؛ لوقا ٢٤؛ أعمال الرسل ١



التلاميذ يمتلئون من الروح القدس

بعد خمسين يوماً من قيامة الرب يسوع المسيح من الموت، كان التلاميذ مجتمعين ومعهم العذراء مريم وبعض النساء، وفجأة سمعوا صوتاً من السماء كأنه عاصفة، ثم ظهرت لهم ألسنة من النار، واستقرت على رأس كل واحد منهم. امتلأ التلاميذ من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بلغات لا يعرفونها.

في ذلك الوقت كانت أورشليم مزدحمة بالناس الذين جاءوا إليها من كل مكان. فلما سمعوا هذا الصوت الهائل جاءوا ليروا ما حدث. اندهش الناس جداً لأن كل واحد منهم سمع الرسل يتكلمون بلغته عن أعمال الله العظيمة، مع أنهم كانوا يعرفون أن كل الرسل من الجليل. وفي النهاية، وبعد تساؤل الناس عن كل ما حدث قالوا عن الرسل: "هؤلاء الناس لا بد أن يكونوا قد سكروا"

أعمال الرسل ١: ١-١٣

